Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences Volume (8), Issue (3) September(2025)

ISSN: 2957-3874 (Print)
Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences (JFHS)
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/95
مجلة الفارابي للعلوم الإنسانية تصدرها جامعة الفارابي

مشاهد يوم القيامة الكونية عند الشيخ جعفر السبحاني

طالبة الدكتوراه: شهد محمد عبد الواحد
الباحث الثاني: ا.د مروان عطا مجيد الكبيسي

The Cosmic Scenes of the Day of Judgment in the Thought of Sheikh Ja'far Al-Subhani

PhD Candidate: Shahad Mohammed Abdulwahid
Second Researcher:
Prof. Dr. Marwan Ata Majid Al-Kubaisi
shahad.abd2202p@cois.uobaghdad.edu.iq

الملخص:

يوم القيامة هو اليوم الذي يُبعث فيه الخلق للحساب والجزاء، وهو من أعظم مشاهد الآخرة وأشدّها رهبة في النفوس، لما يتضمنه من أهوال عظيمة وتغيّرات كونية مروّعة، تعجز العقول عن تصورها والقلوب عن احتمالها. وقد أفاض القرآن الكريم في تصوير هذه المشاهد بأسلوب يهزّ الوجدان، ويوقظ الغافلين، ويرسم صورة حية لما سيكون عليه ذلك اليوم من أحداث مزلزلة، تبدأ بالنفخ في الصور، ومرورًا بانشقاق السماء وتبدل الأرض، وانتهاءً بعرض الأعمال .وتأتي مشاهد يوم القيامة في النصوص الشرعية لتكون تذكرة وعبرة، توقظ الإيمان، وتبعث الخوف والرجاء في قلوب المؤمنين. وفي هذه الدراسة نسلّط الضوء على أبرز تلك المشاهد، و كما بينها الشيخ السبحاني.. الكلمات المفتاحية : مشاهد القيامة . التغيرات الكونية

Abstract:

The Day of Judgment is the day on which all creation will be resurrected for reckoning and recompense. It is one of the most awe-inspiring and fearsome scenes of the Hereafter, due to the tremendous horrors and cosmic upheavals it entails—events so overwhelming that minds cannot fully comprehend them, nor can hearts easily endure them. The Holy Qur'an elaborates on these scenes with a style that shakes the soul, awakens the heedless, and paints a vivid picture of the earth-shattering events that will unfold on that day. These events begin with the blowing of the trumpet, followed by the splitting of the heavens and the transformation of the earth, and culminating in the presentation of deeds.
The depictions of the Day of Judgment in the Islamic texts serve as a powerful reminder and lesson, awakening faith and instilling both fear and hope in the hearts of believers. In this study, we shed light on the most significant of these scenes, as presented by Sheikh Ja'far al-Subhani.**Keywords**: Scenes of the Day of Judgment – Cosmic Transformations

المقدمة:

إن الآيات القرآنية قد تظافرت في بيان جملة من الحوادث الكونية التي ستقع في ذلك اليوم ، إذ يختل النظام السائد وينهدم ، وقد تحدث الشيخ جعفر السبحاني في كتبه العقائدية مثل مفاهيم القرآن و التفسير المبين عن مشاهد يوم القيامة بوصفها تحولاً كونياً شاملاً إذ يمثل نهاية هذا العالم و بداية للآخرة. **مشاهد يوم القيامة الكونية**

المطلب الأول: مشاهد القيامة في السماء

أولًا: انشقاق السماء وانفطارها قال تعالى: ﴿ إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتۡ ۝١ ﴾ [١]، و﴿ إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتۡ ۝١ ﴾ [٢]، و﴿ وَفُتِحَتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتۡ أَبۡوَٰبٗا ۝١٩ ﴾ [٣] ، و﴿ يَوۡمَ نَطۡوِي ٱلسَّمَآءَ كَطَيِّ ٱلسِّجِلِّ لِلۡكُتُبِ﴾ [٤]، و﴿ يَوۡمَ تَمُورُ ٱلسَّمَآءُ مَوۡرٗا ۝٩ ﴾ [٥]، و﴿ يَوۡمَ تَكُونُ ٱلسَّمَآءُ كَٱلۡمُهۡلِ ۝٨ ﴾ [٦]، وغيرها من الآيات التي تحكي حال السماء في ذلك اليوم ، إذ اشتملت على ألفاظ عديدة مختلفة كالانشقاق والانفطار والانفتاح والانطواء والمور ، وغيرها من الألفاظ. ففي قوله تعالى: (انشقت) أي: (انصدعت) [٧] وأن انشقاقها من علامات قيام الساعة[٨]، ومثله في قوله تعالى: ﴿ إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتۡ ۝١ ﴾ إذا الانفطار الانشقاق أو الانفجار ، ويُقال: انشقت بالغمام كما في قوله تعالى:﴿ وَيَوۡمَ تَشَقَّقُ ٱلسَّمَآءُ بِٱلۡغَمَٰمِ وَنُزِّلَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ تَنزِيلٗا ۝٢٥ ﴾ [٩]، وقيل انشقت لنزول الملائكة ، وقيل : لهيبة الرب، وعن الإمام علي (ع) أنه قال: تنشق السماء من المجرة ، ويقال: هي باب السماء[١٠]وقيل: هو جواب لسؤال فكأن رسول الله (ص) سُئل عن وقت ملاقاة الأعمال ، فقال تعالى:﴿ إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتۡ ۝١ ﴾[١١].[١٢].ومن التعابير التي عبّر بها القرآن الكريم عن حال السماء ومشاهدها في ذلك اليوم هو انفتاح السماء في قوله تعالى: و﴿ وَفُتِحَتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتۡ أَبۡوَٰبٗا ۝١٩ ﴾[١٣]، إذ إنها تفتح لشدة هول ذلك اليوم[١٤]، ولفظ المور في قوله تعالى: ﴿ يَوۡمَ تَمُورُ ٱلسَّمَآءُ مَوۡرٗا ﴾[١٥]، وتمور أي تذهب وتجيء متقطعة متفتتة ، وقيل: تمور تموج ، وقيل: تدور ، وقال ابن عباس (رض): تشقق[١٦]، والمهل في قوله تعالى:﴿ يَوۡمَ تَكُونُ ٱلسَّمَآءُ كَٱلۡمُهۡلِ ۝٨ ﴾[١٧]، وهو عكر الزيت ، فالسماء لسوادها وانكدار أنوارها في ذلك اليوم تشبه ذلك ، وقيل: هو ماء أذيب من فضة فيجيء له ألوان مختلطة[١٨]*القول الأول قاله الإمام علي والسدي وابن عمر .ومن مشاهد القيامة في السماء انطوائها إذ قال تعالى: ﴿ يَوۡمَ نَطۡوِي ٱلسَّمَآءَ كَطَيِّ ٱلسِّجِلِّ لِلۡكُتُبِ﴾ [١٩]، وطوي السماء ، أي: بمحو رسومها وتكوير شمسها، وتكدير نجومها ، وفي معنى السجل أربعة معاني: الأول: بأنه ملك يكتب أعمال العباد ، والثاني: انه كتاب كان لرسول (ص) ، وهذا مروي عن ابن عباس (رض)، والثالث: أنه بمعنى الرجل، والرابع: بأنه الصحيفة ، وهذا أيضًا قاله ابن عباس(رض)[٢٠].ثانيًا: تكوير الشمس وانكدار النجوم ، قال تعالى موصفًا حال الشمس في لحظة قيام الساعة : ﴿ إِذَا ٱلشَّمۡسُ كُوِّرَتۡ ۝١ ﴾ [٢١]، والتكوير الجمع وضم بعض الشيء إلى بعضه ، مأخوذ من تكوير العمامة أي لفّها ، وكوّرت الشمس أي لُفَّ ضوءها، واضمحلت وذهب نورها ، وقيل: كوّرت دُهِورَت[٢٢]، وهذا يدلُّ على أمرين: الأول:ذهاب ضوء الشمس ، والثاني: انتهاء الحياة وفناءها؛ لأن بقاء الكائنات يعتمد على بقاء الشمس[٢٣].ومن أهوال ذلك اليوم انكدار النجوم ، إذ قال تعالى: ﴿ وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتۡ ﴾[٢٤]، والانكدار هو خلاف الصفو ، وقيل: الإسراع ، وانكدر في سيره أسرع وانقض ، وانكدرت النجوم ، أي: تناثرت[٢٥]، ومثله في قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا ٱلۡكَوَاكِبُ ٱنتَثَرَتۡ ﴾[٢٦]، وقال تعالى: ﴿ فَإِذَا ٱلنُّجُومُ طُمِسَتۡ ۝٨ ﴾ أي ، محقت وذهب نورها وضياؤها، فلم يكن لها نور ولا ضوء)) [٢٧]، قال السبحاني: ((إنَّ النجوم التي كانت تزيّن السماء وتهدي الإنسان ، تنطمس وتنكدر وتتدثر يوم القيامة))[٢٨].وقال تعالى: ﴿ وَخَسَفَ ٱلۡقَمَرُ ۝٨ وَجُمِعَ ٱلشَّمۡسُ وَٱلۡقَمَرُ ۝٩ ﴾ [٢٩]، أي: سوى بينهما في ذهاب نورهما ، وقيل: أي في اطلاعهما من الغرب ، وقيل: يجتمعان أسودين مكورين كأنهما ثوران عقيران ، وقيل: يقذفان في البحر فيكون نار الله الكبرى[٣٠]، قال السبحاني: ((والمراد من جمع الشمس والقمر هو زوال النظام السائد عليهما ، فالفاصل الموجود بينهما سيزول يوم القيامة ويكونان مقترنين))[٣١]، وذهب إلى أنَّ زوال هذا النظام وانهدامه بداية لنظام آخر[٣٢].

المطلب الثاني: مشاهد القيامة في الأرض

أولًا: زلزلة الأرض إنَّ الأرض هي الأخرى لا يدوم بقاءها وأنها تصل إلى أجلها المحتوم عند قيام الساعة وانهدام النظام السائد ، وقد وصف القرآن الكريم ما يحل للأرض في ذلك اليوم بعدة أوصاف ، منها: الزلزلة والاندكاك والانشقاق والرج والمد وغير ذلك من الأوصاف والألفاظ، فقد جاء في قوله تعالى: ﴿ إِذَا زُلۡزِلَتِ ٱلۡأَرۡضُ زِلۡزَالَهَا ۝١ وَأَخۡرَجَتِ ٱلۡأَرۡضُ أَثۡقَالَهَا ۝٢ ﴾ [٣٣]، وزلزلت أي حُركت تحريكًا شديدًا متكررًا ، وأخرجت الأرض أثقالها، أي: ألقت ما فيها من الموتى والكنوز[٣٤]، قال الشيخ السبحاني: ((إذا زلزلت الأرض أي : رجت الأرض رجًّا شديدًا لم يُرَ مثله قبل هذا اليوم ، ولكنه كُتب عليها ذلك الزلزال))[٣٥]، وأضاف بأن كون الزلزال عديم المثل وبأنه عالمي إذ يشمل الأرض كلها بخلاف الزلازل السابقة إذ إنها موضعية لا عالمية إذا يصل الإنسان إلى مرحلة الحيرة في سبب هذه الرجة أو هذا الزلزال إذ يقول ((ما لها))[٣٦]، ومن شدة هذه الزلزلة تُخرج الأرض ما فيها من دفائن من الأموات والكنوز إذ قال تعالى: ﴿ وَأَخۡرَجَتِ ٱلۡأَرۡضُ أَثۡقَالَهَا ﴾[٣٧]، وفسّرَ السبحاني أثقالها بأنها الأموات ، أي أخرجت الأموات للجزاء ، كما نقل قول ابن عباس بأنّه فسّرها بالكنوز والمعادن إذ تلقيها الأرض على ظهرها ليراها أهل الموقف ، وعزا سبب حصول ذلك

بأن يتحسر العصاة إذا نظروا إليها لأنهم تملكوها ثم تركوها ، إذا ينتفعون بها في هذا المقام ، بل سيتضررون بها إذ يكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم، مستدلًا على ذلك بقوله تعالى: ﴿ فَتُكْوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ ۖ هَٰذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنتُمْ تَكْنِزُونَ ﴾ [٣٨].[٣٩]وقال تعالى في آية أخرى:﴿ إِذَا رُجَّتِ ٱلْأَرْضُ رَجًّا ۝٤ ﴾ [٤٠]، والزلزال والرج بمعنى واحد ، فإذا رجت الأرض أي زلزلت وحُركت تحريكًا شديدًا حتى تلقي جميع ما في بطنها، قال ابن عباس (رض) رجت أي رجفت وزلزلت، وقيل: أنها ترج بما فيها كما يرج الغربال ما فيه ، وبذلك يكون المعنى الأول أنها ترج بإماتة ما عليها ، والثاني أنها ترج لإخراج ما في بطنها[٤١].ومن مشاهد القيامة في الأرض مدّها ودكّها، إذ قال تعالى:﴿ وَإِذَا ٱلْأَرْضُ مُدَّتْ﴾[٤٢]، أي مدت وزيدت في سعتها وسوّيت حتى تزول انثنائتها فلا يبقى فيها بناء ولا جبل[٤٣]، والمد إمّا يكون بتشققها بالزلزال وبروز ما في بطنها إلى سطحها ، أو تكويرها حتى تصير كالاستطالة[٤٤].قال الشيخ السبحاني: ((وإذا الأرض مدت ، أي بسطها بإزالة الجبال ، كبسط الأديم... فهذا النوع من المد المميت للأرض ومن عليها وما عليها))[٤٥]، وكذا الدكّ في قوله تعالى: ﴿ كَلَّآ إِذَا دُكَّتِ ٱلْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا ۝٢١ ﴾ [٤٦]، أي: إذا رجت وزلزلت وحركت تحريكًا بعد تحريك حتى يدك ما على ظهرها فلا يبقى شيء[٤٧]، قال الشيخ السبحاني: ((وتكرار الدك يشير إلى التتابع أي دكًّا بعد دك ، مثل قولك: قرأت بابًا بابًا، وحاصل الآية: أنّه يتوالى الدك حتى تصير الأرض مستوية لا ارتفاع فيها ولا هبوط ، كما قال سبحانه:﴿ لَّا تَرَىٰ فِيهَا عِوَجًا وَلَآ أَمْتًا ۝١٠٧ ﴾[٤٨]))[٤٩]وكل ذلك يشير إلى اختلال نظام سير الأرض وتغير أحوال الجاذبية وما يحيط بالأرض فيعقب زوال هذا العالم ، قال تعالى:﴿ يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ﴾[٥٠] والتبديل قد يكون بالذات كقولك بدلت الدراهم بالدنانير ، إذ روي عن الإمام علي (ع) تبدل أرضًا من فضة وسموات من ذهب، وعن ابن مسعود (رض) تبدل الأرض بأرض بيضاء كالفضة نقية لم يسفك فيها دم ولم يعمل عليها خطيئة، وعن ابن عباس (رض) أنها هي الأرض وإنما تغير صفاتها أو تبدل فتتناثر كواكبها وتخسف الشمس والقمر وتسوى أوديتها وتهلك أشجارها فتجعل قاعًا صفصفًا أي مستوية[٥١]فهذه الآيات توضح وضع الأرض عند قيام الساعة كما أشار السبحاني، وأضاف أن بعد ذلك يحل نظام جديد تكون الأرض مشرقة بنور ربّها، كما في قوله تعالى: ﴿ وَأَشْرَقَتِ ٱلْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ ٱلْكِتَٰبُ وَجِاْىٓءَ بِٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَقُضِىَ بَيْنَهُم بِٱلْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ۝٦٩ ﴾ [٥٢][٥٣].

ثانيًا: اندكاك الجبالوصف الله تعالى حال الجبال في القرآن الكريم عند قيام الساعة بعدة أوصاف، فقال: ﴿ وَبُسَّتِ ٱلْجِبَالُ بَسًّا ۝٥ فَكَانَتْ هَبَآءً مُّنۢبَثًّا ۝٦ ﴾ [٥٤]، وبست الجبال: أي فُتت وكسرت كسرًا ، وقيل: قُطعت قطعًا ن قال مجاهد : سالت سيلًا، وقيل: قطعت قطعًا ، وقيل: هُدت هدًّا، وهو قول عكرمة[٥٥]،﴿ فَكَانَتْ هَبَآءً مُّنۢبَثًّا ۝٦ ﴾[٥٦]، وفيه أربعة أوجه: الأول: إنَّه رهج الغبار ثم يذهب ، وهو ما قاله الإمام علي (ع) ، والثاني: أنه شعاع الشمس الذي من الكوة ، وهذا قول مجاهد ، والثالث: أنه الهباء الذي يطير من النار إذا اضطربت ، فإذا وقع لم يكن شيئًا ، وهو قول ابن عباس (رض) ، والرابع: أنه ما يبس من ورق الشجر تذروه الرياح، وهو قول قتادة[٥٧]، ومعنى الآية أنه عند قيام الساعة تتقطع الجبال وتتفتت حتى تصير كالدقيق أو الغبار الناعم تذروه الرياح، ونظير هذه الآية، قوله تعالى: ﴿ فَقُل يَنسِفُهَا رَبِّى نَسْفًا ۝١٠٥ ﴾ [٥٨]وقال تعالى في موضعٍ آخر:﴿ وَتَكُونُ ٱلْجِبَالُ كَٱلْعِهْنِ ٱلْمَنفُوشِ ۝٥ ﴾[٥٩]، وقال أيضًا: ﴿ وَكَانَتِ ٱلْجِبَالُ كَثِيبًا مَّهِيلًا ۝١٤ ﴾ [٦٠]، أي: رملًا متناثرًا ، وقال ابن عباس (رض): كثيبًا مهيلًا، أي: رملًا سائلًا، وأما العهن المنفوش، فهو الصوف المنفوش، وقيل: الصوف المصبوغ[٦١]. قال الشيخ السبحاني: هذه الآية ((بيان حال النظام الكوني السائد في هذه الدنيا عند حلول القارعة ، فالجبال تدُك على نحو تتحول حجارتها الصلبة إلى غبار متطاير يشبه الصوف المنتشر عند ضربه بمندف النداف ، وتكون هذه الأجزاء المنتشرة في الفضاء على ألوان مختلفة))[٦٢]. وهناك آيات تشير إلى سير الجبال عند قيام الساعة وهي قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا ٱلْجِبَالُ سُيِّرَتْ ۝٣ ﴾ [٦٣]،﴿ وَيَوْمَ نُسَيِّرُ ٱلْجِبَالَ ﴾ [٦٤]،﴿ وَتَسِيرُ ٱلْجِبَالُ سَيْرًا ۝١٠ ﴾ [٦٥]، و﴿وَسُيِّرَتِ ٱلْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا ۝٢٠ ﴾ [٦٦]ومعنى سيرت: أي قلعت عن أماكنها وسيرت ، وفيه أوجه أخرى منها: أي تنتقل من أماكنها ، وقيل: يسيرها ، أي يقللها ، وقيل: بأن يجعلها هباءً منثورًا[٦٧]، قال الشيخ السبحاني: وهذا المشهد ، أي: سير الجبال ، يفسره قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا ٱلْجِبَالُ نُسِفَتْ ﴾ [٦٨]، وقوله: ﴿ يَوْمَ تَرْجُفُ ٱلْأَرْضُ وَٱلْجِبَالُ وَكَانَتِ ٱلْجِبَالُ كَثِيبًا مَّهِيلًا ۝١٤ ﴾ [٦٩]، إذ تنسف الجبال فتتفتت صخورها وتتحول إلى كلال من رمل وعندئذ تحركها الرياح وتسيرها ثم تغدو غبار معلق في الفضاء، كما سبق قوله تعالى:﴿ وَبُسَّتِ ٱلْجِبَالُ بَسًّا ۝٥ فَكَانَتْ هَبَآءً مُّنۢبَثًّا ۝٦ ﴾[٧٠].[٧١] قال الإمام الماتريدي (رحمه الله): ((وهذا التغيير- أي سير الجبال - قبل أن تصير كثيبًا مهيلا، ثم عهن منفوش ، ثم

هباء منبثًّا أي منثورًا إلى أن تتلف وتتلاشى[٧٢].ويتضح مما سبق أن هذه الجبال بنسفها ودكها وتفرق أجزاءها تصير كأن لم تكن جبالًا من قبل إذ تصبح كالأرض المستوية ، قال تعالى:﴿ وَحُمِلَتِ ٱلۡأَرۡضُ وَٱلۡجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةٗ وَٰحِدَةٗ ١٤ ﴾[٧٣].

ثالثًا: انفجار البحار من مشاهد القيامة في البحار تفجيرها وتسجيرها ، قال تعالى: ﴿ وَإِذَا ٱلۡبِحَارُ سُجِّرَتۡ ٦ ﴾ [٧٤]، و:﴿ وَٱلۡبَحۡرِ ٱلۡمَسۡجُورِ ٦ ﴾[٧٥]، و﴿ وَإِذَا ٱلۡبِحَارُ فُجِّرَتۡ ٣ ﴾ [٧٦]، وسجرت بالتخفيف مأخوذ من سجر التنور إذا أوقدتها ، وكذا البحار تسجر نارًا حتى ينشف ما فيها من المياه[٧٧].وأمّا سجّرت بالتشديد بمعنى فُجّرت وذلك بأن يزول الحاجز الذي في قوله تعالى: ﴿ بَيۡنَهُمَا بَرۡزَخٞ لَّا يَبۡغِيَانِ ٢٠ ﴾ [٧٨]، فيصيران بحرًا واحدًا وتتفجر مياه البحار وتعم الأرض كلها[٧٩]، وقيل: سجرت أي أوقدت نارًا وهذا يحتمل أن تكون جهنم في قعر البحار وتسجر عند قيام الساعة ، أو أن يلقي الله تعالى الشمس والقمر في البحار وتسجر بسبب ذلك ، أو أن يخلق الله تعالى النيران في البحار[٨٠]، وعلى كل حال فالله قادرٌ على تسجيرها بقدرته وخاصة هناك حقيقة كونية اكتشفها العلم وهو أن الماء مركب كيمياوي من الأوكسجين والهيدروجين وهي من الغازات السريعة الاشتعال، فإذا تفككت أواصرها تحولت إلى كتلة نارية[٨١].وأمّا الشيخ السبحاني فقد ذكر القول الثاني وهو زوال الحاجز بين البحار حتى تغطي الأرض جميعًا ، بيد أنه أضاف بأن المراد غير هذا؛ لأن البحار متصلات إلّا البحيرات ، وإنما المراد فيضان البحار على ما حولها من الأرض حتى يعم الأرض كلها، وهذا ما يسمى بالتفجير إذ إنَّ ماء العين ينطلق إلى أطرافها بالتفجير[٨٢].

المطلب الثالث: مشاهد القيامة في الخلائق

المبحث الأول: انقطاع علائق الأنساب

قال تعالى: ﴿ فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَلَآ أَنسَابَ بَيۡنَهُمۡ يَوۡمَئِذٖ وَلَا يَتَسَآءَلُونَ ١٠١ ﴾ [٨٣]، وقال تعالى: ﴿ يَوۡمَ يَفِرُّ ٱلۡمَرۡءُ مِنۡ أَخِيهِ ٣٤ وَأُمِّهِۦ وَأَبِيهِ ٣٥ وَصَٰحِبَتِهِۦ وَبَنِيهِ ٣٦ لِكُلِّ ٱمۡرِيٕ مِّنۡهُمۡ يَوۡمَئِذٖ شَأۡنٞ يُغۡنِيهِ ٣٧ ﴾ [٨٤]، إذ صور الله سبحانه حال الناس في ذلك اليوم إذ لا يلتفت أحدهم إلى الآخر في ذلك اليوم لشغله بنفسه ، فيعرض عنهم ولا يصاحبهم ولا يسأل عنهم كما في الدنيا ، وقيل: إنّما يفر عنهم حذرًا من مطالبته بما بينهم ، أو لعلمه أنهم لا ينفعونه ولا يغنون عنه شيئًا إذ قال تعالى: ﴿ يَوۡمَ لَا يُغۡنِي مَوۡلًى عَن مَّوۡلٗى شَيۡـٔٗا وَلَا هُمۡ يُنصَرُونَ ٤١ ﴾ [٨٥]، وخصَّ الله تبارك وتعالى هؤلاء بالذكر لأنهم أخصَّ القرابة وأولاهم بالحنو؛ لذا فالفرار منهم لا يكون إلّا لهول ذلك اليوم وفظاعة خطبه[٨٦]، قال السبحاني: ((هذا وصف لهول ذلك اليوم حيث يهرب فيه المرء من أعز أفراد عائلته))[٨٧].وأمّا الحكمة من هذا التسلسل إذ بدأ بالأخ ثم الأبوين؛ لأنهما أقرب منه، ثم بالصاحبة والبنين لأنهم الأحب إليه ، فالآية من باب الترقي[٨٨]، قال الشيخ السبحاني: ((وقد ذكر سبحانه هنا أصنافًا ثلاثة من أفراد عائلته، فبدأ بالمحبوب ثمَّ الأحب ـ من ناحية تعلّق قلب الإنسان به ـ فذكر أولًا الفرار من الأخ ، ثم ذكر الفرار من الأم والأب ، وغير خفي أن تعلق الإنسان بالأبوين أشد من تعلّقه بالأخ، وأن الوشيجة الموجودة بين الإنسان وعموديه أقوى من الوشيجة الموجودة بينه وبين إخوانه ، ثم انتقل إلى الفرار من الزوجة والأبناء ، فقال: ﴿ وَصَٰحِبَتِهِۦ وَبَنِيهِ ٣٦ ﴾ وهما أشد الناس حبًّا للإنسان وحنوًّا عليه))[٨٩].وبيّن الشيخ السبحاني أنَّ في ذلك إعجاز نفسي للقرآن الكريم، إذ أنه غاص في أعماق النفس الإنسانية فأقام مشاعرها على ميزان دقيق محكم ، حتى جاء هذا الترتيب لموقف الإنسان ومن يفر منهم في زحمة هذا البلاء ، حسب درجة شعوره بهم، ووزنه لكل منهم[٩٠].وقوله تعالى: ﴿ لِكُلِّ ٱمۡرِيٕ مِّنۡهُمۡ يَوۡمَئِذٖ شَأۡنٞ يُغۡنِيهِ ٣٧ ﴾[٩١] ، هذه الآية دلالة على شدة هول ذلك اليوم إذ يصل الإنسان إلى الانشغال بنفسه دون غيره حتى أهله ، قال السبحاني: ((والآية في صدد بيان شدة الهول وزيادته، حيث أن كل إنسان لا يفكر يومذاك إلا في أمر نفسه ، وأمره هذا يغنيه عن الانشغال بغيره))[٩٢] ، ومثّل السبحاني لسبب ذلك الانشغال كما لو ألقي القبض على جماعة في جريمة كبرى وجاءت لحظة صدور الحكم فيهم فكل منهم لا يسمع ولا ينتظر إلا حكمه ولا ينشغل بسماع الأحكام الصادرة بحق الآخرين[٩٣] ، واستشهد السبحاني في بيان هذه الآية بما رواه الطبرسي عن عطاء بن يسار عن سودة زوج النبي (ص) أنها قالت: قال رسول الله (ص): ((يبعث الناس حفاة عراة غرلًا يلجمهم العرق ويبلغ شحمة الأذن))، قالت: قلتُ يا رسول الله وسوءتاه ينظر بعضنا إلى بعض؟ قال: شغل الناس عن ذلك، وتلا رسول الله (ص):﴿ لِكُلِّ ٱمۡرِيٕ مِّنۡهُمۡ يَوۡمَئِذٖ شَأۡنٞ يُغۡنِيهِ ٣٧ ﴾[٩٤] ، ((وفي الآية إشارة إلى فرار مرء القلب عن أخيه السر وأمه النفس وأبيه الروح وصاحبته القوى البشرية وبنيه الأعمال والأحوال))[٩٥]المطلب الثاني: انقسام الناس إلى قسمين قال تعالى: ﴿ وُجُوهٞ يَوۡمَئِذٖ مُّسۡفِرَةٞ ٣٨ ضَاحِكَةٞ مُّسۡتَبۡشِرَةٞ ٣٩ وَوُجُوهٞ يَوۡمَئِذٍ عَلَيۡهَا غَبَرَةٞ ٤٠ تَرۡهَقُهَا قَتَرَةٌ ٤١ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡكَفَرَةُ ٱلۡفَجَرَةُ ٤٢ ﴾ [٩٦]، وهذا بيان لحال الناس في ذلك اليوم إذ ينقسمون إلى سعداء وأشقياء ، فأما السعداء وجوههم مسفرة ، أي: مضيئة

مشرقة ، يُقال: أسفر الصباح إذا أضاء ، وأما سبب إشراق وجوههم لما علموا من النعيم والكرامة ، أو لما علموه من الفوز والسعادة، وقيل: مسفرة من آثار الوضوء، وقيل: من قيام الليل إذ هي فَرِحة بما نالته من الثواب الجزيل[٩٧]قال الشيخ السبحاني في وقوله تعالى: ﴿ ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ ﴿٣٩﴾ ﴾ : ((فلو حمل الضحك على معناه اللغوي يكون معنى الآية : ضاحكة من سرورها وفرحها بما أُعد لها من الثواب ، ولو قلنا بأنها كناية عن الفرح يصير معنى الآية فرحة مسرورة ، لما نالت من الجزاء الأوفر))[٩٨]وأشار الشيخ السبحاني في نسبة هذه الآثار إلى الوجوه دون أصحابها؛ لأن آثار الفرح والغم تظهر في الوجوه قبل كل شيء ، إذ الإنسان المطمئن ترى على وجهه الانبساط ، وأما الإنسان القلق فترى على وجهه الانقباض مائل اللون إلى الغبرة[٩٩].وأما الناس الأشقياء فقد وصفها الله تبارك وتعالى بأن عليها غبار وكدورة لما تراه من العذاب الذي أعده الله لها، وقيل: هي غبرة الفراق والذل، و﴿ تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ ﴾ أي يغشاها ويعلوها سواد وكسوف وظلمة كالدخان إذ يجتمع على وجوههم الغبار والسواد وهذا أوحش ما يكون، وقيل: غلب عليها إعراض الله تعالى عنها ومقته فهي تزداد في كل وقت ظلمة وقترة[١٠٠].قال الشيخ السبحاني: ((فقوله (غبرة) جاء في مقابل (مسفرة) فالسعيد يعلو وجهه الانبساط والنور والضياء، وأما الشقي تعلو وجهه غبرة الحزن والكمد ، ويغشاه سواد الخزي والذل))[١٠١]، وأصحاب تلك الوجوه هم الكفرة والفجرة والتي أشار إليها الله تبارك وتعالى في قوله : ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَفَرَةُ ٱلْفَجَرَةُ ﴿٤٢﴾ ﴾ [١٠٢]

المطلب الثالث : حشر الوحوش وتزويج النفوس

قال تعالى : ﴿ وَإِذَا ٱلْوُحُوشُ حُشِرَتْ ﴿٥﴾ وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتْ ﴿٦﴾ وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ ﴾ [١٠٣]الوحوش جمع وحش وهي ضد ما يستأنس به من الدواب، لقوله تعالى : ﴿ وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا طَٰٓئِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّآ أُمَمٌ أَمْثَالُكُم﴾ [١٠٤] إذ تُحشر الدواب يوم القيامة ويشاهدها الناس وبعد ذلك تصير ترابًا ، وان الله سبحانه يفعل ذلك لإظهار عدله بين خلقه [١٠٥] قال ابن عباس (رحمه الله) : يُحشر كل شيء حتى الذباب ، وقيل حشرها موتها[١٠٦] وفي ذلك دلالتين : الأولى ، دليل على ان الله اذا كان لا يهمل أمن الوحوش فكيف يهمل أمر المكلفين ، و الثاني، دليل على ان ذلك اليوم بلغ مبلغاً يفرغ الوحوش للنفار عن الانسان ولا عن بعضها البعض بعد ان كانت بعضها غذاء لبعض [١٠٧] قال السبحاني : ((ان حشى الوحوش من أشراط الساعة لا مما يقع يوم القيامة ، ويفسر بوجوه : الأول ، خروجها من غاباتها بسب الزلزال الشديد الذي تبدل فيه الأرض غير الأرض.الثاني: تخرج مع اضمحلال الخصائص الوحشية ولم يبق إلّا الألفة نتيجة لأهوال يوم القيامة فتجتمع فيد واحد ، وأما الثالث فقد ذكر فيه السبحاني تفسير المراغي(رحمه الله) لهذه الآية وهو أن حشر الوحوش ((أي ماتت وهلكت، تقول العرب إذا أضرت السِنة بالناس وأصابتهم بالقحط والجرب ، حشرتهم السنة: أي أهلكتهم ، وهلاكها يكون من هول ذلك الحادث العظيم))[١٠٨]، وأضاف السبحاني بأنه قد يُفسر جمعها كسائر الأحياء من بين الجن والإنس بنحو تزول طباعها المتنافرة الوحشية[١٠٩]، بيد أنَّه رجح الوجه الأول بأن حشرها هو خروجها واجتماعها مع زوال طباعها الوحشيةوقال تعالى: ﴿ وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ ﴿٧﴾ ﴾ [١١٠] ، وهذه الآية تحكي مشهد من مشاهد يوم القيامة ، والمعنى جمع كل شكل إلى نظيره ، كقوله تعالى: ﴿ ٱحْشُرُواْ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ وَأَزْوَٰجَهُمْ ﴿٢٢﴾ ﴾ [١١١]، أو هو ضم كل صنف إلى صنفه، لأن الزوج يراد به الصنف ﴿ وَكُنتُمْ أَزْوَٰجًا ثَلَٰثَةً ﴿٧﴾ ﴾ أي: أصنافًا ثلاثة ، وقال تعالى: ﴿ وَءَاخَرُ مِن شَكْلِهِۦٓ أَزْوَٰجٌ ﴿٥٨﴾ ﴾ [١١٢]، و﴿ ٱحْشُرُواْ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ وَأَزْوَٰجَهُمْ ﴿٢٢﴾ ﴾ [١١٣] [١١٤]. وقيل : هو أن يقرن الرجل مع نظيره من أهل الجنة أو نظيره من أهل النار، وقيل: أي تزويج النفوس واقتران الأرواح بالأجساد ، وهذا القول مروي عن ابن عباس (رحمه الله) وروي عنه أيضًا بأنه تزويج المؤمنين بالحور العين والكافرين بالشياطين[١١٥]، ويمكن أن يكون معنى النفوس الأرواح فتزوج الأرواح بالأجساد التي كانت فيها في الدنيا فيصير الروح زوجًا مع الجسد بعد أن كانت فردًا لا جسم له في البرزخ[١١٦]وذهب السبحاني بأنَّ المراد من تزويج النفوس بدلالة قوله تعالى:﴿ لَّهُمْ فِيهَآ أَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ﴾[١١٧]، وقوله: ﴿ وَزَوَّجْنَٰهُم بِحُورٍ عِينٍ ﴿٥٤﴾ ﴾ [١١٨] بأنَّ لنفوس السعداء نساء في الجنة ، وبقرينة المقابلة أن لنفوس الأشقياء قرائن من أنفسهم ، إذ قال تعالى:﴿ٱحْشُرُواْ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ وَأَزْوَٰجَهُمْ وَمَا كَانُواْ يَعْبُدُونَ ﴿٢٣﴾ ﴾[١١٩]، ونقل قول الإمام محمد الباقر (ع) في تفسير هذه الآية إذ قال : ((أما أهل الجنة فزوجوا الخيرات الحسان ، وأمّا أهل النار فمع كل إنسان منهم شيطان ، يعني قرنت نفوس الكافرين والمنافقين بالشياطين فهم قرناؤهم))[١٢٠].

المطلب الرابع : سؤال الموءودة وذهول المرضعة

قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمۡۚ إِنَّ زَلۡزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَيۡءٌ عَظِيمٞ ۝١ يَوۡمَ تَرَوۡنَهَا تَذۡهَلُ كُلُّ مُرۡضِعَةٍ عَمَّآ أَرۡضَعَتۡ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمۡلٍ حَمۡلَهَا وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَٰرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ ٱللَّهِ شَدِيدٞ ۝٢ ﴾[١٢١]الزلزلة الساعة قيامها ومجيئها ، وفي زلزلتها قولان: **الأول:** أنها في الدنيا وهي أشراط ظهورها وأماراتها.**والثاني:** أنها في القيامة ، ومن شدة هول ذلك اليوم تنشغل كل مرضعة عما أرضعت أو تنسى وتترك كل والدة ولدها[١٢٢]، و((قبل النفخة الأولى ينادي ملك من السماء يا أيها الناس أتى أمر الله ، فيسمع الصوت أهل الأرض جميعًا ، فيفزعون فزعًا شديدًا ، ويموج بعضهم في بعض ، فيشيب فيه الصغير ، ويسكر فيه الكبير ، وتضع الحوامل ما في بطونها ، وتزلزلت الأرض ، وطارت القلوب))[١٢٣]، والذهول الذهاب عن الأمر مع دهشة أي تذهلها الزلزلة ، وقوله المرضعة دون المرضع أي حال الإرضاع ، وفي ذلك دلالة على أن ذلك الهول تتفاجأ فيه المرضعة لحظة ألقمت الرضيع ثديها فنزعته عن فيه لما يلحقها من الدهشة[١٢٤]، وتصل شدة هول ذلك اليوم أن تضع الحامل مولودها قبل التمام فتسقط ولدها ، وفي ذلك دلالة بأن الزلزلة تكون في الدنيا ؛ لأن بعد البعث لا يكون حبلى ، فعند الفزع تلقي المرأة جنينها ويكون حال الناس كالسكارى ليس من الشراب وإنما من شدة الخوف والفزع[١٢٥]ومن مشاهد يوم القيامة سؤال الموءودة ، إذ قال تعالى:﴿ وَإِذَا ٱلۡمَوۡءُۥدَةُ سُئِلَتۡ ﴾[١٢٦]، والموءودة هي البنت التي كان بعض العرب في الجاهلية يدفنها حية من كراهته لها ، أو من غيرته عليها[١٢٧]، وسؤال الموءودة بأي ذنب قتلت على وجه التوبيخ وإدخال الروع على من أدها ، وليكون جوابها شهادة على من أودها وبذلك يكون استحقاقه للعقاب أشد وأظهر ، وفي ذلك سياق نفي الذنب عن الموءودة بحيث يوجب قتلها[١٢٨]، وقد خص الله تعالى سؤال الموءودة بالذكر دون غيره مما يسأل عنه المجرمون يوم الحساب؛ ذلك لأن إعادة الأرواح إلى الأجساد كان مفارقتها بالموت ، والموت إما بعارض جسدي أو مرض أو اعتداء من قتل أو قتال، ومن أفضع الاعتداء في إزهاق الأرواح اعتداء الآباء على نفوس أطفالهم بالوأد ، إذ هو من أعمال أهل الشرك ، فيقتضي جعل هذا السؤال وقتًا تعلم عنده كل نفس ما عملت[١٢٩] وأشار الشيخ السبحاني في سبب سؤال الموءودة دون وائدها هو تعيين الذنب الموجب لقتلها أيًا كان الوائد[١٣٠]، وأما في قوله تعالى: ﴿ بِأَيِّ ذَنۢبٖ قُتِلَتۡ ۝٩ ﴾ [١٣١]،((إشارة إلى مظلوميتها وبراءتها من أي ذنب ، وفي هذا مزيد من تقريع للقاتل ، وتبشيع لجرميته النكراء))[١٣٢]، وأضاف السبحاني أن الآية تدل على أن حسن الأفعال وقبحها يُعلم من جانب العقل إذ القرآن ذمهم بقتل بناتهم بلا ذنب ولا سبب[١٣٣]

الخاتمة:

يتضح من خلال تأملنا في مشاهد القيامة الكونية كما عرضها الشيخ جعفر السبحاني، أنها ليست مجرد صور غيبية تُروى للتخويف أو الوعظ، بل هي حقائق عقائدية ذات أبعاد تربوية وعقلية، تهدف إلى ترسيخ الإيمان بالغيب، وتحفيز الإنسان على مراجعة مساره في الحياة. فقد تناول الشيخ السبحاني هذه المشاهد بمنهج يجمع بين النصوص الشرعية والتحليل العقلي، مما أضفى عليها عمقًا معرفيًا وروحيًا، وبيّن أن ما يحدث من تغيرات كونية كبرى يوم القيامة، إنما هو تمهيد للانتقال من عالم الفناء إلى عالم البقاء، ومن دار العمل إلى دار الجزاء. وبهذا الفهم، تتجلّى القيامة في فكر السبحاني كحدث كوني عظيم، ترتبط كل تفاصيله بعقيدة التوحيد والعدل الإلهي، وتصبّ في بناء الوعي الإيماني لدى الإنسان.

قائمة المصادر:

١. القران الكريم

٢. منية الطالبين في تفسير القران المبين ، الشيخ جعفر السبحاني ، دار جواد الائمة ، بيروت . لبنان ، ط١(١٤٣٥هـ . ٢٠١٣م).

٣. تأويلات أهل السنة ، محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (المتوفى: ٣٣٣هـ) ،المحقق: د. مجدي باسلوم ، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان ،الطبعة: الأولى، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م.

٤. النكت والعيون ، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: ٤٥٠هـ) ،المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم ، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان.

٥. والجامع لأحكام القرآن ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ) ،تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش ،الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤ م.

٦. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: ٥٤٢هـ) ،المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد ،الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت .

٧. مفاتيح الغيب ، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ) ،الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت ،الطبعة: الثالثة – ١٤٢٠ هـ.

٨. الحقائق والدقائق في المعارف الالهية ، الشيخ فاضل الصفار ، دار المحجة البيضاء ، بيروت . لبنان ، ط١ (١٤٣٦هـ . ٢٠١٥م) .

٩. معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي، محيي السنة ، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى : ٥١٠هـ) ، المحقق : عبد الرزاق المهدي ، الناشر : دار إحياء التراث العربي –بيروت ، الطبعة : الأولى ، ١٤٢٠ هـ .

١٠. وروح البيان ، إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي , المولى أبو الفداء (المتوفى: ١١٢٧هـ) ، الناشر: دار الفكر – بيروت ، د.ت ، د.ط .

١١. البحر المديد في تفسير القرآن المجيد : أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الأنجري الفاسي الصوفي(ت:١٢٢٤هـ)، تحقيق: أحمد عبد الله القرشي رسلان ، الدكتور حسن عباس زكي ـ القاهرة ، (١٤١٩هـ)

١٢. مجمع البيان في تفسير القرآن: الإمام الشيخ أبو علي الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسي، وضع حواشيه ، وخرج آياته وشواهده : إبراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان ، ط١(١٤١٨ـ١٩٩٧)

١٣. غرائب القرآن ورغائب الفرقان، نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري (المتوفى: ٨٥٠هـ) ،المحقق: الشيخ زكريا عميرات ،الناشر: دار الكتب العلميه – بيروت ،الطبعة: الأولى – ١٤١٦ هـ

١٤. تفسير جزء عم ، محمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى: ١٤٢١هـ) ،إعداد وتخريج: فهد بن ناصر السليمان ،الناشر: دار الثريا للنشر والتوزيع، الرياض ، الطبعة: الثانية، ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٢ م

١٥. تفسير القران العظيم ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ) ،المحقق: سامي بن محمد سلامة ،الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع ،الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩ م.

١٦. تفسير المراغي: أحمد بن مصطفى المراغي (ت:١٣٧١هـ)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ، ط١(١٣٦٥هـ ـ ١٩٤٦).

١٧. التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»،محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى : ١٣٩٣هـ) ،الناشر : الدار التونسية للنشر – تونس ،سنة النشر: ١٩٨٤ هـ .

١٨. لطائف الإشارات = تفسير القشيري، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (المتوفى: ٤٦٥هـ)، المحقق: إبراهيم البسيوني ، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب – مصر ،الطبعة: الثالثة.

١٩. الوسيط في تفسير القرآن المجيد، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨هـ)، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صيرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس ،قدمه وقرظه: الأستاذ الدكتور عبد الحي الفرماوي ،الناشر: دار الكتب العلمية،الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ – ١٩٩٤ م.

٢٠. القيامة الكبرى، عمر بن سليمان بن عبد الله الأشقر العتيبي،الناشر: دار النفائس للنشر والتوزيع، السادسة، ١٤١٥ هـ – ١٩٩٥ م.

٢١. تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (المتوفى: ٧١٠هـ) ،حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي ،راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو ،دار الكلم الطيب، بيروت ،الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م

٢٢. زاد المسير في علم التفسير: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)، ، ط١ (١٤٢٢هـ).

٢٣. وتفسير الخازن (لباب التأويل في معاني التنزيل)، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن المعروف بالخازن (ت: ٧٤١هـ)، تحقيق : تصحيح محمد علي شاهين ، دار الكتب العلمية ـ بيروت، ط١ (١٤١٥هـ).

٢٤. مختار الصحاح: زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: ٦٦٦هـ) ،المحقق: يوسف الشيخ محمد ،الناشر: المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا، الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.

٢٥. محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ) ، – ١٤١٤ هـ .

٢٦. معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ) المحقق: ،١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

٢٧. المعجم الوسيط ،مجمع اللغة العربية بالقاهرة ،(إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، دار الدعوة ،د.ت ، **د.ط**

هوامش البحث

[1]() سورة الانشقاق: الآية (١).

[2]() سورة الانفطار: الآية (٢).

[3]() سورة النبأ: الآية (١٩).

[4]() سورة الأنبياء: الآية (١٠٤).

[5]() سورة الطور: الآية (٩).

[6]() سورة المعارج: الآية (٨).

[7]() لطائف الإشارات (تفسير الزمخشري): عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري(ت: ٤٦٥)، تحقيق: إبراهيم البسيوني ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ـ مصر، ط٣، د.ت : ٣/ ٧٠٥.

[8]() يُنظر: الوسيط في تفسير القرآن المجيد: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي النيسابوري الشافعي (ت: ٤٦٨هـ)، تحقيق وتعليق : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود ، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صيرة ، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل ، الدكتور عبد الرحمن عويس، تقديم عبد الحي الفرماوي ، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان ، ط١(١٤١٥هـ ـ ١٩٩٤م) : ٤/ ٤٥١.

[9]() سورة الفرقان : الآية (٢٥).

[10]() يُنظر: بحر العلوم : أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (ت: ٣٧٣هـ) ، د. ط ، د.ت ٣/ ٥٥٤، وتفسير القرآن: أبو المظفر ، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزي السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (ت: ٤٨٩هـ) ، تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن ، الرياض ـ السعودية ، ط١ (١٤١٨ـ ١٩٩٧م): ٦/ ١٨٦.

[11]() سورة الانشقاق: الآية (١).

[12]() يُنظر: تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة): محمد بن محمد بن محمود أبو المنصور الماتريدي (ت: ٣٣٣هـ)، د. مجدي باسلوم ، دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ لبنان ، ط١ (١٤٢٦هـ ـ ٢٠٠٥م) : ١٠/ ٤٤٢.

[13]() سورة النبأ : الآية (١٩).

[14]() يُنظر: تفسير الماتريدي: ١٠ / ٣٩٥.

[15]() سورة الطور : الآية (٩).

[16]() يُنظر: المحرر الوجيز : ١٧٨/٥.

[17]() سورة المعارج: الآية (٨).

[18]() يُنظر: المحرر الوجيز : ٥/ ٣٦٦، وتفسير النسفي: ٣/ ٥٣٦.

[19]() سورة الأنبياء: الآية (١٤).

[20]() يُنظر: زاد المسير في علم التفسير: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)، تحقيق : عبد الرزاق المهدي ، دار الكتب العربي ـ بيروت، ط١ (١٤٢٢هـ): ٣/ ٢١٧، وتفسير الخازن (لباب التأويل في معاني التنزيل): علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن المعروف بالخازن (ت: ٧٤١هـ)، تحقيق : تصحيح محمد علي شاهين ، دار الكتب العلمية ـ بيروت، ط١ (١٤١٥هـ): ٣/ ٢٤٥.

[21]() سورة التكوير: الآية (١).

[22]() يُنظر: مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: ٦٦٦هـ) ،المحقق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية ـ الدار النموذجية، بيروت – صيدا، الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م: ٢٧٤،ولسان العرب ، **محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ)، دار صادر – بيروتالطبعة: الثالثة – ١٤١٤ هـ:** ٥/ ١٦٥.

[23]() يُنظر: الحقائق والدقائق في المعارف الإلهية : الشيخ فاضل الصفار، دار المحجة البيضاء، بيروت ـ لبنان، ط١ (١٤٣٦هـ ـ ٢٠١٥م) : ٢/ ٣٢١.

[24]() سورة التكوير: الآية (٢).

[٢٥]() يُنظر: معجم مقاييس اللغة : ٥/ ١٦٤، والمعجم الوسيط : ٢/ ٧٧٩.

[٢٦]() سورة الانفطار : الآية (٢).

[٢٧]() تفسير الطبري (جامع البيان) : ١٢٩/٢٤.

[٢٨]() مفاهيم القرآن للسبحاني : ٤/ ٢٠٢.

[٢٩]() سورة القيامة: الآيتان (٨-٩).

[٣٠]() يُنظر: بحر العلوم للسمرقندي: ٣/ ٥٢١، وغرائب القرآن ورغائب الفرقان للنيسابوري: ٦/ ٤٠١.

[٣١]() مفاهيم القران للسبحاني : ٢٠٣/٨.

[٣٢]() ينظر: مفاهيم القران للسبحاني : ٢٠٣/٨.

[٣٣]() سورة الزلزلة: الآيتان (١-٢).

[٣٤]() يُنظر: مفاتيح الغيب للرازي : ٣٣/ ٣٥٤، والقرآن العظيم لابن كثير: ٨/ ٤٦.

[٣٥]() منية الطالبين في تفسير القرآن المبين للسبحاني: ٣/ ٥٦٨.

[٣٦]() يُنظر: منية الطالبين في تفسير القرآن المبين للسبحاني: ٣/ ٥٦٨.

[٣٧]() سورة الزلزلة : الآية (٢).

[٣٨]() سورة التوبة : الآية (٣٥).

[٣٩]() يُنظر: منية الطالبين للسبحاني: ٣/ ٥٦٩.

[٤٠]() سورة الواقعة : (٤).

[٤١]() يُنظر: بحر العلوم للسمرقندي: ٣/ ٣٩٠ ، والكشف والبيان عن تفسير القرآن: أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي أبو إسحاق (ت: ٤٢٧هـ)، تحقيق : الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت ـ لبنان، ط١ (١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠٢): ٩/ ٢٠٠، والنكت والعيون (تفسير الماوردي): أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي ، الشهير بالماوردي (ت: ٤٥٠هـ)، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان ، د. ت: ٥/ ٤٤٦.

[٤٢]() سورة الانشقاق: الآية (٣).

[٤٣]() يُنظر: جامع البيان للطبري : ٤/ ٤٦٤، وتفسير المطهري: ٢٢٨/١٠.

[٤٤]() يُنظر: التحرير والتنوير لابن عاشور: ٣٠/ ٢٢٠.

[٤٥]() يُنظر: منية الطالبين للسبحاني : ٣/ ٢١٣.

[٤٦]() سورة الفجر : الآية (٢١).

[٤٧]() يُنظر: جامع البيان للطبري: ٢٤/ ٤١٦ ، والوسيط للواحدي: ٤/ ٤٨٤.

[٤٨]() سورة طه: (١٠٧).

[٤٩]() منية الطالبين للسبحاني: ٣/ ٢٤٣.

[٥٠]() سورة ابراهيم : الاية (٤٨).

[٥١]() يُنظر: تفسير أبي السعود (إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم): أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ت: ٩٨٢هـ)، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت ، د.ت: ٥/ ٦٠، وروح البيان لأبي الفداء : ٤/ ٤٣٦.

[٥٢]() سورة الزمر : الآية (٦٩).

[٥٣]() يُنظر: في ظلال القرآن للسبحاني: ٨/ ٢٠٤.

[٥٤]() سورة الواقعة : الآيتان (٥-٦).

[٥٥]() يُنظر: بحر العلوم للسمرقندي: ٣/ ٣٩٠، الكشف والبيان للثعلبي: ٩/ ٢٠٠، الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره وأحكامه وجمل من فنون علومه: أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي

(ت: ٤٣٧هـ)، تحقيق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي ـ جامعة الشارقة، ط١ (١٤٢٩هـ ـ ٢٠٠٨): ١٢ / ٨٠٧٦.

[٥٦]() سورة الواقعة : الآية (٦).

[٥٧]() يُنظر: الهداية إلى بلوغ النهاية : ٢/ ٨٠٧٦، النكت والعيون للماوردي: ٥/ ٤٤٦.

[٥٨]() سورة طه: الآية (١٠٥).

[٥٩]() سورة القارعة: الآية (٥).

[٦٠]() سورة المزمل: الآية (١٤).

[٦١]() يُنظر: لطائف الإشارات للقشيري: ٣/٧٦١، والهداية إلى بلوغ النهاية: ١٢/٧٨٠١.

[٦٢]() منية الطالبين للسبحاني : ٣/ ٥٩٦.

[٦٣]() سورة التكوير : الآية (٦).

[٦٤]() سورة الكهف: الآية (٤٧).

[٦٥]() سورة الطور: الآية (١٠).

[٦٦]() سورة النبأ : الآية (٢٠).

[٦٧]() يُنظر: تأويلات أهل السنة للماتريدي: ١٠/٤٣٠، والنكت والعيون للماوردي : ٣/ ٣١١، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي: ١٩ / ٢٢٨.

[٦٨]() سورة الواقعة: الآيتان (٥ـ٦).

[٦٩]() سورة المزمل: الآية (١٤).

[٧٠]() سورة الواقعة : الآيتان (٥ـ٦).

[٧١]() يُنظر: منية الطالبين للسبحاني: ٢/ ٤٥١، و٣/ ٣٣٢.

[٧٢]() يُنظر: تأويلات أهل السنة للماتريدي: ١/ ٤٢١.

[٧٣]() سورة الحاقة: الآية (١٤).

[٧٤]() سورة التكوير: الآية (٦).

[٧٥]() سورة الطور: الآية (٦).

[٧٦]() سورة الانفطار: الآية (٣).

[٧٧]() يُنظر: المحرر الوجيز لابن عطية: ٥/ ٤٤٢ ، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي: ١٩/ ٢٣١.

[٧٨]() سورة الرحمن : الآيتان (١٩ ـ ٢٠).

[٧٩]() يُنظر: مفاتيح الغيب للرازي: ٣١/ ٦٥، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي: ١٩/ ٢٣١.

[٨٠]() يُنظر: مفاتيح الغيب للرازي: ٣١/ ٦٥.

[٨١]() يُنظر: الحقائق والدقائق لفاضل الصفار: ٢/ ٣٢٥.

[٨٢]() يُنظر: منية الطالبين للسبحاني: ٣/ ١٥٩.

[٨٣]() سورة المؤمنون: الآية (١٠١).

[٨٤]() سورة عبس: الآيات: (٣٤ـ٣٥ـ ٣٦ـ ٣٧).

[٨٥]() سورة الدخان : الآية (٤١).

[٨٦]() يُنظر: تفسير البغوي (معالم التنزيل): ٥/ ٢١٢، وروح البيان لأبي الفداء: ٣٤١، وفتح القدير للشوكاني: ٥/ ٤٦٧.

[٨٧]() التفسير المبين للسبحاني: ٣/ ١٢٢.

[٨٨]() يُنظر: البحر المديد في تفسير القرآن المجيد : أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الأنجري الفاسي الصوفي(ت:١٢٢٤هـ)، تحقيق: أحمد عبد الله القرشي رسلان ، الدكتور حسن عباس زكي ـ القاهرة ، (١٤١٩هـ): ٧/٢٤٣.

[٨٩]() التفسير المبين للسبحاني: ٣/ ١٢٢ ـ ١٢٣.

[٩٠]() يُنظر: التفسير المبين للسبحاني : ٣/ ١٢٣.

[٩١]() سورة عبس : الآية (٣٧).

[٩٢]() التفسير المبين للسبحاني: ٣/ ١٢٣.

[٩٣]() يُنظر: التفسير المبين للسبحاني: ٣/ ١٢٣.

[٩٤]() مجمع البيان في تفسير القرآن: الإمام الشيخ أب علي الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسي، وضع حواشيه ، وخرج آياته وشواهده : إبراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان ، ط١(١٤١٨ـ١٩٩٧): ١٠ / ٢١٤، التفسير المبين للسبحاني: ٣/ ١٢٤.

[٩٥]() روح البيان: ١٠ / ٣٤١.

[٩٦]() سورة عبس: الآيات (٣٨ـ٤٢)

[٩٧]() يُنظر: روح البيان : ١٠/ ٣٤٢، والبحر المديد : ٧/ ٢٤٤، وفتح القدير للشوكاني: ٥/ ٤٦٧.

[٩٨]() التفسير المبين للسبحاني: ٣/ ١٢٤.

[٩٩]() يُنظر: التفسير المبين للسبحاني: ٣/ ١٢٤.

[١٠٠]() يُنظر: روح البيان: ٣٤٢/١٠، والبحر المديد: ٧/ ٢٤٤، وفتح القدير للشوكاني: ٥/ ٤٦٧.

[١٠١]() التفسير المبين للسبحاني: ٣/ ١٢٥.

[١٠٢]() سورة عبس : الآية (٤٢).

[١٠٣]() سورة التكوير : الآيات : (٥-٦-٧).

[١٠٤]() سورة الانعام : الآية (٣٨).

[١٠٥]() ينظر : غرائب القرآن ورغائب الفرقان النيسابوري ٤٥٣/٦، وتفسير العثيمين (جزء عم) : ٧٠.

[١٠٦]() يُنظر: تفسير القران العظيم لابن كثير : ٨/ ٣٣٠.

[١٠٧]() ينظر: غرائب القرآن ورغائب الفرقان للنيسابوري ٤٥٣/٦.

[١٠٨]() تفسير المراغي: أحمد بن مصطفى المراغي (ت:١٣٧١هـ)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط١(١٣٦٥هـ ـ ١٩٤٦): ٣٠ / ٥٤، يُنظر: التفسير المبين للسبحاني: ٣/ ١٣٤.

[١٠٩]() يُنظر: التفسير المبين للسبحاني : ٣/ ١٣٤.

[١١٠]() سورة التكوير : الآية (٧).

[١١١]() سورة الصافات الآية (٢٢).

[١١٢]() سورة ص : الآية : (٥٨).

[١١٣]() سورة الصافات : الآية (٢٢).

[١١٤]() يُنظر: تفسير القرآن العظيم لابن كثير : ٨/ ٣٣٣، والتحرير والتنوير : ١٤٤/٣٠، وتفسير العثيمين (جزء دعم): ٧١.

[١١٥]() يُنظر: تفسير ابن كثير (القرآن العظيم) : ٨/ ٣٣٣، وغرائب القرآن ورغائب الفرقان (للنيسابوري): ٦/ ٤٥٣.

[١١٦]() يُنظر: التحرير والتنوير : ٣٠ / ١٤٤.

[١١٧]() سورة النساء : الآية (٥٧).

[١١٨]() سورة الدخان : الآية (٥٤).

[١١٩]() الصافات: الآية (٢٢).

[١٢٠]() منية الطالبين للسبحاني: ٣/ ١٣٦.

[١٢١]() سورة الحج : الآيتان (١ـ٢).

[١٢٢]() يُنظر: بحر العلوم للسمرقندي : ٢/ ٤٤٢، والنكت والعيون للماوردي : ٤/ ٦، ولطائف الإشارات للقشيري : ٢/ ٥٢٩، والتفسير الوسيط للواحدي: ٣/ ٢٥٧، والقيامة الكبرى: ٩٥.

[١٢٣]() بحر العلوم للسمرقندي : ٢/ ٤٤٢.

[١٢٤]() يُنظر: الكشاف للزمخشري : ٣/ ١٤٢، ومفاتيح الغيب للرازي : ٢٠١/٣٢.

[١٢٥]() يُنظر: بحر العلوم للسمرقندي : ٢/ ٤٤٧، والنكت والعيون: ٤/ ٦، ولطائف الإشارات للقشيري:٢/ ٥٢٩، والتفسير الوسيط للواحدي: ٣/ ٢٥٧، وتفسير البغوي: ٣/ ٣٢٢، مفاتيح الغيب للرازي: ١٩٩/٢٣.

[١٢٦]() سورة التكوير : الآية (٨).

[١٢٧]() يُنظر: غرائب القرآن للنيسابوري : ٦/ ٤٥٣.

[١٢٨]() يُنظر غرائب القرآن للنيسابوري: ٦/ ٤٥٣، والتحرير والتنوير: ١٤٦/٣، وتفسير العثيمين (جزء عم):٧٢.

[١٢٩]() يُنظر: التحرير والتنوير : ٣٠/ ١٤٥.

[١٣٠]() يُنظر: التفسير المبين للسبحاني : ٣/ ١٣٩.

[١٣١]() سورة التكوير: الآية (٩).

[١٣٢]() التفسير المبين للسبحاني: ٣/ ١٣٩.

[١٣٣]() يُنظر: التفسير المبين للسبحاني: ٣/ ١٣٩.